نص زجلي لشاهد عيان على سقوط (مملكة غرناطة) آخر دولة للإسلام بالأندلس

عرض وتحقيق

د .عبد الستار العريفي سالم بشّيّة
قسم اللغة العربية –كليه الآداب– جامعة طرابلس
E-abdubisheya@yahoo.co.uk

الدهر يفجع بعد العين بالأثر ، وهكذا هي الأيام والأزمان من سره زمن قد تسؤوه أزمان ، وهي الأموركما شاهدتها دول ، وقد تكاملت حلقاتها ، وما بقي منها إلا يومٌ ، أو بعض يوم واحد على ضيق وقته ، وحتى انبلاج فجره ، أو إشراقة صباحه ، وكلٌّ ينقضي إلى حال سبيله ، إن أمكنه الخلاص ، تاركا العباء والخباء ، ناجيا بجلده ، وفارا بدينه ، كان ذلك اليوم هو الصباح الذي طالت ليلته ، وكأن شمسه أرادت مشاركة المسلمين في مصيبتهم ، رافضة مبدأ التسليم ، إنه تسليم مملكة غرناطة آخر مملكة إسلامية، قاومت ودافعت عن الإسلام وعزته في فردوسنا المفقود ، كان ذلك الصباح صباحًا مشئومًا عبوسًا ، أصبح على المسلمين بالبوار والهلاك ، يومها ضاعت الأرض ، وصمت مؤذن الجامع الأعظم بها عن الآذان ، وخفت صوت القرآن به ، وتسابيح الذاكرين ، وسقطت حضارة من أرقى الحضارات شهدها العالم في شتى مجالات الحياة ، حضارة دامت ما يقرب من ثمانية قرون ، عَرفت أزهى عصور التسامح بين الأديان ، جمعت بين المسلمين ، والنصارى ، واليهود ، كان ذلك هو يوم الأحد 21 من شهر المحرم سنة 897هـ –1 يناير 1492م[1] ، وقد سجلت هذا الحدث بعض المصادر التاريخية ، كما تناول هذا الموضوع كثير من الباحثين بإشارات ، أو بحوث تحليلية ، أو دراسات علمية أكاديمية[2]، وقد اصطلح بعض النقاد والمؤرخين على تسمية هذا الغرض برثاء المدن ، وعده بعض الباحثين من الأغراض التجديدية الشعرية في الأندلس ، فمثَّل بذلك ظاهرة شعرية أندلسية خالصة ، وفي هذا الغرض ندب الشعراء تلك

---

(1) انظر : محنة العرب في الأندلس د. أسعد حومد ، محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وبعدها ، لمؤلف مجهول ، تحقيق د. محمد عبده حتاملة ، والموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس ، أ . نجيب زبيب ، وشتات أهل الأندلس ، مرثيدس غارثيا ارينال ، ترجمة محمد فكري عبد السميع ، وغرناطة في ظل بني الأحمر دراسة حضارية ، د يوسف شكري فرحات .

(2) منها : رثاء المدن في الشعر الأندلسي ، عبد الله محمد الزيات ، وما كتبه الباحثون عن الأدب الأندلسي وتاريخه ، منهم : د. عبد العزيز عتيق ، د. مصطفى الشكعة ، ود. علي محمد سلامة ، و د. محمد رضوان الداية ، و د. محمد سعيد محمد ، وانظر : وثيقة أندلسية عن سقوط غرناطة ، جميس ت مُنرو ، وغيرهم .

المدن بحسرة ملأت نفوسهم ألما وحزنا ، لفقدهم جزءًا من أجزاء البلاد الأندلسية ، والأمة الإسلامية ، ومن أروع تلك القصائد التي تثير في النفس الهموم والأحزان قصيدة أبي البقاء الرندي التى ندب فيها المدن الأندلسية ، والإسلام والمسلمين ، والمستهلة بقوله: [1]

لِكُلِّ شِيءٍ إذا ماتَمَّ نُقْصَانُ فَلاَ يُغَرُّ بِطِيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ

ومما تجدر الإشارة إليه أن من أهم الكتب التي اهتمت بتدوين تاريخ هذه الفترة وحتى سقوط غرناطة الذي يتحدث عنه صاحب الزجل الآتي ، كتابا : أزهار الرياض ، ونفح الطيب ، لشهاب الدين أحمد المقَّرِي المتوفى (1041 هـ).

لقد كان لهذا الحدث أثر كبير فى فنون نظم تلك الفترة العصيبة ، التي توالت فيها سقوط الأندلس المدينة تلو المدينة ، والقلعة بعد القلعة ، فقام الشعراء والزجالون بالتعبير عن مشاعرهم حيالها ، استنهاضا لهمم سلاطين الإسلام والمسلمين ، واصفين فيها مدى تأثرهم لفقد بلادهم وخروجهم منها ، بأشعارهم وموشحاتهم ، وأزجالهم ، تصريحا وتلميحا ، ومنها موضوع هذا البحث.

فصاحب الزجل الآتي ؛ كأني به كان شاهدَ عيانٍ لذاك الخروج المشؤوم ؛ الذى عفت خلاله ديار الإسلام والمسلمين في الأندلس البهيج ، وانقضى عصر من أعظم عصور الحضارة في تاريخ البشرية ؛ شهدت فيها الحضارة الإسلامية والعربية ، بل الإنسانية ، تقدما ملحوظا في شتى العلوم الفقهية ، واللغوية ، والأدبية ، والفلسفية ، والموسيقية ، وفنون العمارة ، التى بقيت دليلا على ذلك الرقي العظيم شاهدا ماثلا للعيان .

ويتضح لنا من النص التالى أنه في رثاء مدينة غرناطة آخر ممالك المسلمين تلك المدينة الجميلة ببساتينها ، وقصورها التي تمثل أرقى صور المعمار الإسلامي على مدى عصور الحضارة العالمية ، أما صاحب النص فمجهول الاسم ، يستفتح زجله بمقدمة تلمح فيها شيئا من الروح الغزلية ، بالرغم من حالته التي هو عليها ، ولعل التقليد الأدبي جعله يستهل نصه بذلك ، مجاراة للشعراء في مقدماتهم لقصائدهم ، حيث طلب فيها تبليغ السلام إلى أهل الديار ، مبينا فيها ما يكابده من شوق ، وما يعانيه من صبابة ، وما يحسه من عناء

(1) هو صالح بن أبي الحسن يزيد بن موسى بن أبي القاسم ابن علي بن شريف ، يكنى بأبي الطيب ، وأبي البقاء ؛ كان فقيها حافظا ، متفننا في النثر والنظم ، وله مقامات في الفرائض ، نفح الطيب : 486/4 .

الغربة التي أمسى فيها ، والقصد من ذلك استمالة الجمهور المتلقي واستلطافهم بالغزل على رأي ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء [1] ، فشرع يقول :[2]

بَلِّغْ إِلَى أَهْلِ الدِّيَارْ مِنِّي السَّلاَمْ

ثم خلص من ذلك إلى رثاء المدينة التى غدت أسيرة بقبضة ملوك الدولة المسيحية إنها مدينته غرناطة ، التي يدعو لها بدوام الستر ، لكونها مهوى القلوب ، وقطع التمائم ، ثم وصفها بأنها دار الوزارة ، والملك ، والجهاد ، فقال : [3]

غَرْنَاطَةْ سِتْرُ اللهِ عَلَيكْ نِعْمَ الْبِلاَدْ

أما البيت التالي فيستعطف فيه السامع بوصف حالته ، يوم خروجه ورحيله ، والناس كأنهم في موقف الحشر هذا دموعه تسيل من هول موقف الفراق ، وآخر مذهول من عظم المصاب والخطب الجلل ، والناس مصطفون ، ومنتظرون مآلهم الذي سيؤولون إليه بعد تسليم مفتاح المدينة ، وقد ملّت أنفسهم من الصبر الذي يتجرعونه جرعة بعد جرعة، ولا يكادون يسيغونه ، وكلما قفل الزجال دوره يكرر تمنيه بالرجوع إلى موطنه ، لينكي الحسود ، يا للعجب !! ، ويا للفن والإبداع حتى في حالته المذكورة ، من فقد موطنه ، وضياع ماضيه التليد ؛ لم ينس الزجال قواعد نظم الزجل ، فجاءت أقفال بعض أدواره مكررة ، عدا الخرجة ، والتكرار هو ما يُعرف باللازمة وتكثر في الأزجال الصوفية على وجه الخصوص ، لحاجتهم لها وتناوبها في فن السماع بين الشيخ والمريدين ، كما هو عند زجّال المغرب الكبير أبي الحسن الشُّشْتَرِي (ت666)[4] ، ومن نحى منحاه فيها ، فقال:[5]

لاَ زِلْتُ نَمْشِي فِي الطَّرِيقْ وَنِتْوَقَفْ

وقد ورد النص في مصادر فن النوبة الأندلسية في مخطوطها ومطبوعها ؛ كما سيعرضها ملحق البحث ، ومما يجب التعليق عليه هو اختلاف رواية النص ، وذكر الباحث الفروق بين النسخ في حواشي التحقيق ، كما علق بعض التعليقات على الجانب الموسيقي

(1) الشعر والشعراء ص20 .

(2) الدرة ص236 .

(3) م ، ن ، الصفحة عينها.

(4) الأعلام للزركلي ، 305/4 ، نفح الطيب للمقري : 185/2 .

(5) الدرة ص236 .

فيه ، فقد ورد في سفن المالوف التونسي مخطوطها ، ومطبوعها أنها من نوبات مقام الرصد[1] ، والإيقاع البطائحي[2] ، ومخطوط المدينة القديمة أيضا ، أما المستعمل في ليبيا الآن ؛ فصنعته النغمية في مقام المحير (المذموم)[3] ، وإيقاعها المصَدَّر[4] ، كما يستعمله بعضهم في النغمة نفسها ، في الإيقاع العلاجي[5] ، وقد علق جامعا التراث الجزائري بقولهما: ((كان يغنى قديما في تلمسان))[6] ، ومما يجب التنويه عليه أيضا ، نوع الزجل فهو زجل أقرع[7] ، قياسا على أحكام الموشح ، أي ليس له مطلع ، وأقفاله مكررة في بعض الروايات ، عدا الخرجة فجاءت في صورة مفردة ، وتكرار الأقفال في الموشح والزجل ، هو مما جرت به العادة عند كثير من الوشاحين والزجالين في أقفال موشحاتهم وأزجالهم ، أما عدد أدواره فخمسة أدوار أي : (**خمسة أبيات ، وخمسة أقفال**) ، ومما يبدو ظاهرا للعيان أن الزجل بني على أساس النغمة الموسيقية لا عدد الحركات والسكنات ، لاختلافها في الشطرات الثانية من الأسماط ، ولعل مما يجب التعريج عليه أن بالنص بعض ظواهر اللهجة الأندلسية في النص منها : استعمال النون الدالة على الجمع في المضارع للمفرد ، مثل قوله : (مازلتُ نمشي) ، (ياليت نُبَشَّر).

وبعد هذا االعرض التاريخي والتحليلي الفني ، إليك أيها القارئ العزيز النص الكامل للزجل ، حسبما ورد في بعض مصادره .

---

(1) مقام الراست تسمية فارسية بمعنى المستقيم ، وفخمت السين حتى أصبحت في الكتابة صادا ، ودونت بالنطق الأخير في بعض كتب الموسيقى ، انظر :الموسيقى النظرية ، سليم الحلو ، ص211.

(2) نوع من الإيقاع مستخدم في النوبة التونسية والجزائرية والمغربية ، الموسيقى النظرية سليم الحلو ص159، وانظرالموسيقا الأندلسية المغربية فنون الأداء عبد العزيز بن عبد الجليل ص224 ، وقد سجله بعض الليبيين في سفنهم القديمة.

(3) مقام موسيقي من مقامات الموسيقى العربية عرف بالمشرق بالجهاركاه ، ويسميه بعضهم العجم ، ويسمى كذلك بالمذموم ، ومنهم من يكتبه المزموم . انظر : الموسيقى قواعد وترات ، محمد مرشان ص68 ، الموسيقى النظرية سليم الحلو ص133.

(4) إيقاع مستخدم في النوبة الليبية ، انظر : تراث النوبة الأندلسية في ليبيا ، د . عبد الله السباعي ص81 .

(5) إيقاع مستخدم في النوبة الليبية والتونسية ، المصدر السابق ص85 .

(6) ص46/2.

(7) انظر دار الطراز في عمل الموشحات ، هبة الله ابن سناء الملك ، ص23 ، تحقيق جودت الركابي.

النص الكامل للزجل[1]

بيت1 بَلِّـــغْ إِلَى أَهْـــلِ الـــدِّيَارْ مِـــــــنِّي السَّـــــــلاَمْ[2]
وَقُـــــلْ لَهُـــمْ الانْتِظَـــــارْ زَدْنِي هُيَـــــــــــــامْ[3]
مَـــالِي عَلَـــى الْهَجْـــرِ اخْتِيَـــارْ وَلاَمَـــــــــــــــلاَمْ[4]

قفل جَـــرَى عَلَـــى حُكْـــمِ الْمَغِيـــبْ حُكْـــــــــمِ الْقَـــــــدَرْ[5]
مِـــا كُنْـــتَ تَطْلُـــبْ يَارَقِيـــبْ الْيَـــــــــوْمَ حَضَـــــــرْ[6]

بيت2 لَـــوْ رَيْتَـــنِي يَـــوْمَ الرَّحِيـــلْ وَالنَّـــــــاسْ وُقُـــــوفْ[7]
وَالـــدَّمْعُ مِـــنْ عَيْـــنِي يَسِـــيلْ بَـــــــيْنَ الصُّـــــفُوفُ
مَلَيْـــتُ مِـــنْ صَـــبْرِي الْجَمِيـــلْ حَـــــــالَ الْخُـــــوفْ[8]

قفل وَقُلْـــتَ نَرْجَـــعْ عَـــنْ قَرِيـــبْ عَلَـــــــى الأَثَـــــرْ[9]
مِـــا كُنْـــتَ تَطْلُـــبْ يَارَقِيـــبْ الْيَـــــــوْمَ حَضَـــــرْ

بيت3 غَرْنَاطَـــةْ سِـــتْرُ اللهِ عَلَيـــكْ نِعْـــــــمَ الْـــــبِلاَدْ[10]

---

(1) ورد النص بالجواهر ص174 ، وبالجزائرية 46/2 ، والدرة ص236 ، ومخ المدينة ص7 ، والحاراتي ص124 ، سفاين المالوف التونسي[1] ص68، سفاين المالوف التونسي[2] ص270 ، قطرة من بحر المالوف ص31 .

(2) والبيت هنا يتكون من ثلاثة أسماط ، أهل الديار : يقصد بذلك أهل الأندلس ، وردت في سفاين[2] إضافة في النص بين الصدور والأعجاز تكملات موسيقية : (يللن ياللن).

(3) مخ المدينة (زدته) ، وبالجزائرية (قل لهم) وفي الدرة ، وسفاين[1]،[2] (الافتكار... زادني)، والمثبتة مستعملة عند شيوخ المالوف في طرابلس لإقامة الوزن النغمي ، وهي أصح معنى.

(4) بالدرة ، ومخ المدينة ، والحاراتي (مالي على الهجراختيار) ، سفاين[2] (اقتدار).

(5) القفل = غصنان ويسمى الأول في فن المالوف بالطالع ، والثاني بالمرجع ، وهما مستعملان في مصادر النص لأنها تعتمد الجانب الموسيقي ، بالجواهر، والجزائرية ، وسفاين[2] (جرى عليّ في المغيب) ، والدرة ، وسفاين[1] (جار علىّ).

(6) سفاين[2] ماجئت تطلب ، وكتب الضاد ظاءً من حضر، وهو تحريف لتقارب الصوتين في النطق .

(7) ورد بالدرة (لوريتني) ، وسفاين[1]،[2] (لو رايتني) ، والجزائرية (لو رأيتني) ، وحذف همزة الفعل أولى لزجلية النص ، والاستعمال العامي ، وورد ترتيبه في الدرة وسفاين[1] ثالثا ، والجزائرية ، ومخ المدينة ، وسفاين[2] ثانيا.

(8) بالجواهر ، والجزائرية (فريت من صبري جميل صبر المخوف) ، ومخ المدينة ، والحاراتي :(رأيت من صبري الجميل) ، سفاين [1] (والله اصبر جميل يوم الخوف) ، سفاين[2] (تالله لصبري جميل يوم المخوف) .

(9) بالجواهر والجزائرية (يكن نظر) سفاين[1] (يكون حضر) ، وهي غير واضحة ، ومخ المدينة ، والحاراتي : القفل مكرر عن الأول (جرى على حكم ...).

(10) ورد بالدرة ، وسفاين[2] على ترتيبه ثاني الأبيات ، وفي سفائن[2] (ستر الله عليها) ، وغَرْنَاطَة بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون وبعد الألف طاء مهملة . وقيل أن الصحيح : أغرناطة بالألف في أوله أسقطها العامة ، كما أسقطوها من البيرة ، فقالوا : لبيرة . وقال غيره : غرناطة بغير ألف ، وغرناطة بمعنى رمانة بلسان عجم الأندلس . سمي البلد لحسنه بذلك ، وهي أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها يشقها النهر المعروف بنهر قلزم في القديم ، ويعرف الآن بنهر حداره يلقط منه سحالة الذهب الخالص . انظر معجم البلدان ، ياقوت الحموي 195/4 ، طبعة دار الفكر، بيروت.

مَـــا زَالَ قَلْـــبِي يَشْـــتَهِيْكْ دُوْنَ الْعِبَـــــــــــــادْ (1)
دَارِ الْـــــوَزِيْرْ دَارِ الْمَلِيـــــكْ دَارِ الْجِهَـــــــــــــادْ (2)

قفل يَا لَيْـــتَ نُبَشِّـــرْ عَـــنْ قَرِيـــبْ بِزَيْـــــــــلِ الضَّـــــــــرَرْ (3)
مِـــا كُنْـــتَ تَطْلُـــبْ يَارَقِيـــبْ الْيَـــــــــوْمَ حَضَـــــــــرْ (4)

بيت4 لاَ زِلْـــتُ نَمْشِـــي فِي الطَّرِيـــقْ وَنِتْوَقَـــــــــــــــــفْ (5)
فَسَـــلْ عَلَـــى قَلْـــبِي الْحَرِيـــقْ أَيْـــــــــنَ انْتَلَـــــــــفْ (6)
وَكُـــلُّ صَـــاحِبْ وَصَـــدِيقْ حَـــــــــالِي عَـــــــــرَفْ

قفل جَـرَى عَلَـى حُكْـمِ الْمَغِيـبْ حُكْـــــــــمِ الْقَـــــــــدَرْ (7)
مِـــا كُنْـــتَ تَطْلُـــبْ يَارَقِيـــبْ الْيَـــــــــوْمَ حَضَـــــــــرْ (8)

بيت5 مَازِلْـــتُ نَمْشِـــي فِي الْأَثَـــرْ وْلاَ نَقِـــــــــــــــــفْ (9)
وَكُـــلُّ عَاشِـــقْ بِالْقَـــدَرْ حَـــــــــالِي عَـــــــــرَفْ
وَالـــدَّمْعُ مِـــنْ عَيْـــنِي مَطَـــرْ حِـــــــــينَ انْـــــــــذَرَفْ

قفل سِـــرْ يَارَسُـــولْ إِلَى الْحَبِيـــبْ رُدِّ الْخَبَـــــــــــــــــرْ (10)
اقْـــرِي السَّـــلَامْ لِمَـــنْ يَغِيـــبْ وَمَـــــــــنْ حَضَـــــــــرْ

ومما يلحظ على النص السابق دور الرواية الشفهية في اختلاف ألفاظه وترتيب أبياته ، أما من الناحية الجمالية الفنية والموسيقية ، فمما يزيد هذا النص جمالا ، وروعة ، نغمته

---

(1) في سفائن[2] (مازال قلبي يشتهيها * ياعباد) .

(2) في سفائن[2] (دار الفلك عن كل جيها *يوم الجهاد) ، والدرة ، سفائن[1] (دار الملك دار الوزير * دار الجهاد) ، والتصويب في المتن من الباحث لكي تتفق قافية صدور الأسماط.

(3) ورد بمخ المدينة ، والحاراتي ، وسفائن[1] (تمنيت نرجع عن قريب على الأثر).

(4) سفائن[1] (ماكنت تطلب ياحبيب) .

(5) ورد بمخ المدينة ، والحاراتي ، وسفائن[1].

(6) بالحاراتي (نسأل على) ، واستعمل فعل : (انتلف) فعل ماضي عامي ، بمعنى : (ذهب) ، وفي الفصحى تلف : ضاع ، وسفائن[1] ، (ونسال ... أين تلف).

(7)) ورد في سفائن[1] (سر يارسول للحبيب سُقْ لُوْ خبر) ، لُوْ : له ، وهو إشباع للضمير ثم حذف الضمير ، وبقيت الواو دلالة على حركة الضمة ، التي كانت على الضمير ، وهذه ظاهرة أندلسية في بعض الموشحات والأزجال.

(8) ورد في سفائن[1] (واقري سلامي للمغيب ومن حضر) للمغيب : للغائب .

(9) ورد البيت 5 بالجواهر ص175 ، والجزائرية 46/2.

(10) ورد هذا القفل (الطالع والمرجع) بمخ المدينة ، والحاراتي ، وأضافا إليه طالع البيت (لوريتني ... والناس وقوف) الذي يقول: (وقلت نرجع عن قريب يكن نظر) ، ووردت عندهم (يكن حذر) بيتا ، وجعلا له الطالع والمرجع مكررا عن الأول.

الشجية المستعملة في مقام المحير ، والمملؤة بالحنين إلى تلك الديار ، وقد أجاد الملحن فيها أيما إجادة ، بزيادات لحنية من ليليات ، وآهات ، وغيرها ، إن بطلي العملية الإبداعية في النص السابق مجهولان ، ولو عُلِمَا لخلَّدهما التاريخ الأدبي والموسيقي معا ، ووجود هذا النص بين أيدينا يدل دلالة واضحة على مواكبة الزجالين للحركة الأدبية ، ومذاهب الشعراء ، مع ما في النص من رقة الأحاسيس الصادقة ، ولوعة بالأحشاء حارقة ، عبر عنها الزجال ، وأظهرها في صور بلاغية رائعة منمقة .

المصادر و المراجع

المخطوطات

1) سفينة الحاراتي رقم 12 . جمعها وكتبها الشيخ أحمد بشير الحاراتي . سنة 1984 [مكتبة الحاراتي الخاصة . طرابلس . ليبيا].

2) سفينة المدينة القديمة . لناسخ مجهول ، لات .[محفوظات جهاز المدينة القديمة . طرابلس . يرجع تاريخها إلى أواخر القرن التاسع عشر . وبداية القرن العشرين] .

3) في فن الموسيقى سفاين المالوف التونسي [1] . وزارة الثقافة . 1998م .تصميم وتنفيد الدار العربية للكتاب . المطبعة الأساسية بنعروس . [مصورة عن المخطوط].

4) في فن الموسيقى سفاين المالوف التونسي [2] . وزارة الثقافة والمحافظة على التراث . 2005 . تنفيذ الدار العربية للكتاب مطبعة دار الشباب – مقرين . لا ط .[مصورة عن المخطوط].

المطبوعات

1) الأعلام ، خير الدين الزركلي . ط 10 . 1992م . دار العلم للملايين . بيروت – لبنان .

2) التراث الغنائي الجزائري ، الموشحات والأزجال 3 أجزاء . جلول يلس ، أمقران الحفناوي . لاط . 1978م . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر .

3) تراث النوبة الأندلسية في ليبيا . نوبة المالوف المعاصرة . د . عبد الله مختار السباعي . ط2 . 2009م . المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية ، طرابلس – ليبيا.

4) الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان . جمع محمد امرابط . تح . عبد الحميد حاجيات . لاط . 1982م . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر .

5) دار الطراز في عمل الموشحات . هبة الله ابن سناء الملك . تحقيق جودت الركابي . ط3 . 1980م . دار الفكر . دمشق .

6)الدرة النفيسة في مديح الشيخ ابن عيسى (مختصر الأمجد) . جمع الشيخ أحمد الغزال . ط2 . 1349هـ . تونس . ملتزم طبعه الحاج صالح العسلي الكتبي .تونس .

7) رثاء المدن في الشعر الأندلسي . عبد الله محمد الزيات . ط 1 . 1990 ، منشورات جامعة قار يونس . بنغازي .[ليبيا].

8) الشعر والشعراء . عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . نشرة دي غويه . ط3 . 1983م . دار الثقافة . بيروت . لبنان .

9) محنة العرب في الأندلس . د.أسعد حومد . ط1 . 1400هـ . 1980م . المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت . لبنان .

10) محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة . لمؤلف مجهول .تح . د . محمد عبدُه حتامله . لاط .1977م . الأردن .

11)معجم البلدان ، ياقوت الحموي . دار الفكر . بيروت . لات . لاط .

12) المقدمة . عبد الرحمن ابن خلدون . لاط .1981م . دار العودة . بيروت .

13) مقامات الموسيقى العربية . مفتاح سويسي الفرجاني . ط1 . 1986م . الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان .

14) الموسيقى (قواعد وتراث) . محمد مرشان . ط1 . لات . مصلحة المطابع طرابلس [ليبيا].

15) الموسيقى النظرية .سليم الحلو . ط2 . 1972 . دار مكتبة الحياة ، بيروت .

16) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب . أحمد المقَّري التلمساني . تحقيق : د. إحسان عباس . 1408هـ- 1988م . دار صادر . بيروت .

ملحق بصور المخطوطات والمطبوعات التي ورد بها النص المحقق

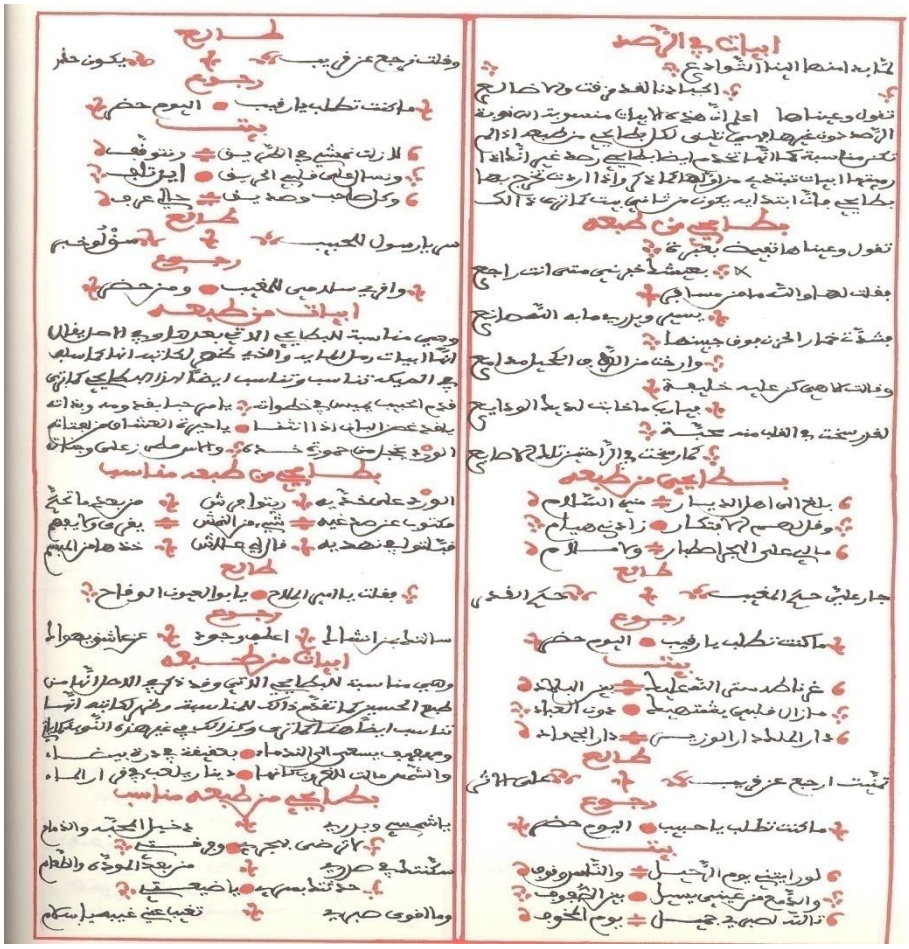

ص68 في فن الموسيقى سفاين المالوف التونسي [1]

ص270

ص 271 في فن الموسيقى سفاين المالوف التونسي [2

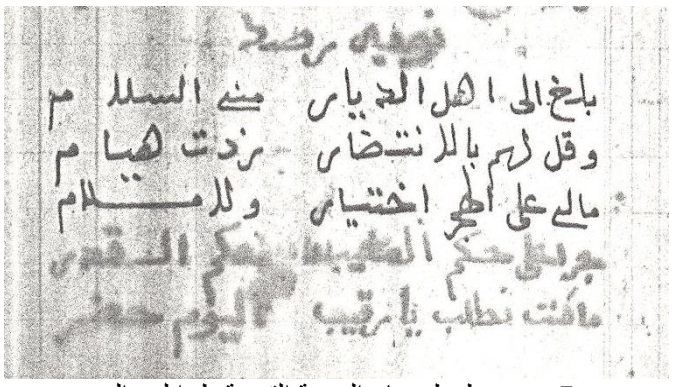

ص7 من مخطوط جهاز المدينة القديمة طرابلس الغرب

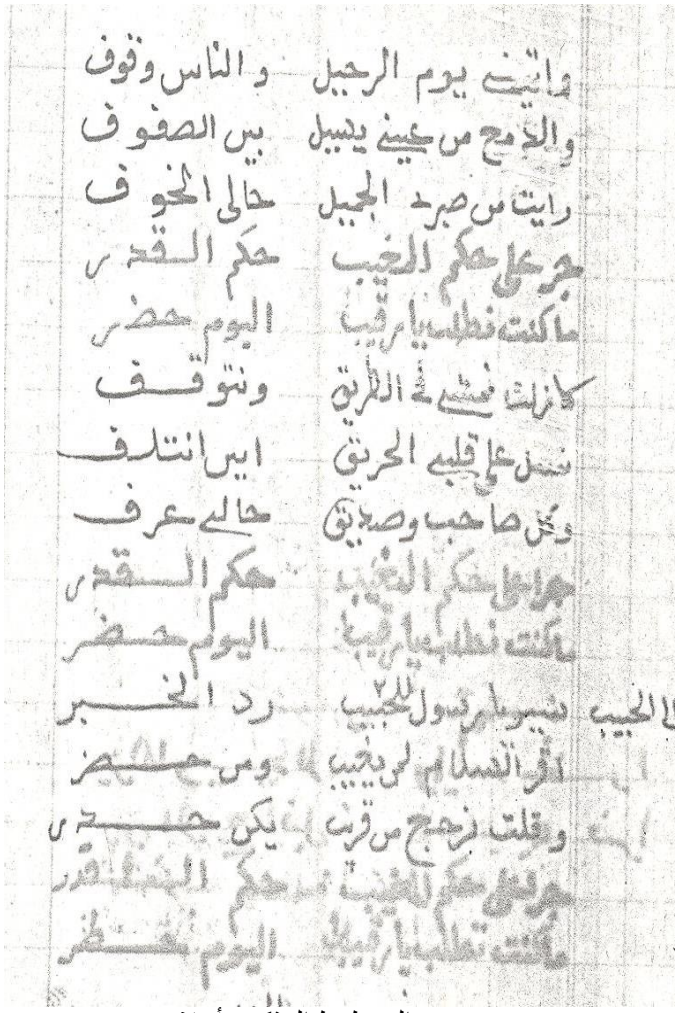

ص8 من المخطوط المذكور أعلاه

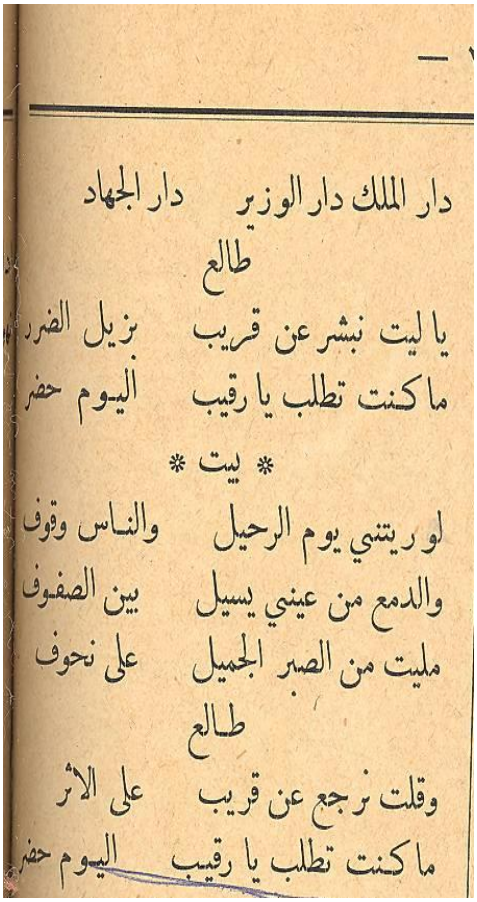

دار الملك دار الوزير دار الجهاد

طالع

يا ليت نبشر عن قريب بزيل الضرر
ما كنت تطلب يا رقيب اليوم حضر

* بيت *

لو ريتني يوم الرحيل والناس وقوف
والدمع من عيني يسيل بين الصفوف
مليت من الصبر الجميل على نحوف

طالع

وقلت نرجع عن قريب على الاثر
ما كنت تطلب يا رقيب اليوم حضر

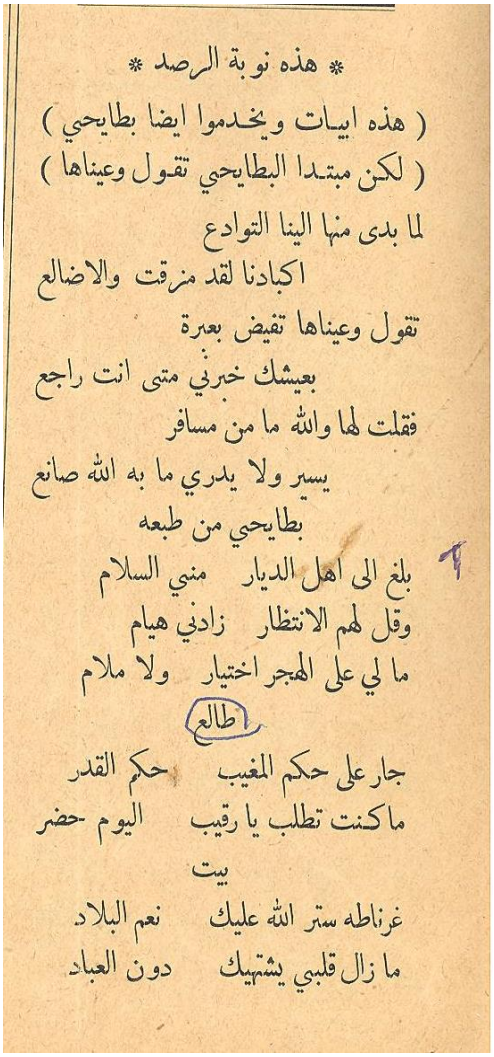

* هذه نوبة الرصد *

(هذه ابيات ويخدموا ايضا بطايحي)
(لكن مبتدا البطايحي تقول وعيناها)

لما بدى منها الينا التوادع
اكبادنا لقد مزقت والاضالع
تقول وعيناها تفيض بعبرة
بعيشك خبرني متى انت راجع
فقلت لها والله ما من مسافر
يسير ولا يدري ما به الله صانع
بطايحي من طبعه
بلغ الى اهل الديار مني السلام
وقل لهم الانتظار زادني هيام
ما لي على الهجر اختيار ولا ملام

طالع

جار على حكم المغيب حكم القدر
ما كنت تطلب يا رقيب اليوم حضر

بيت

غرناطه ستر الله عليك نعم البلاد
ما زال قلبي يشتهيك دون العباد

ص236 ، الدرة النفيسة ، وقد طبع في كل صفحة عمودين كما هو مبين أعلاه .

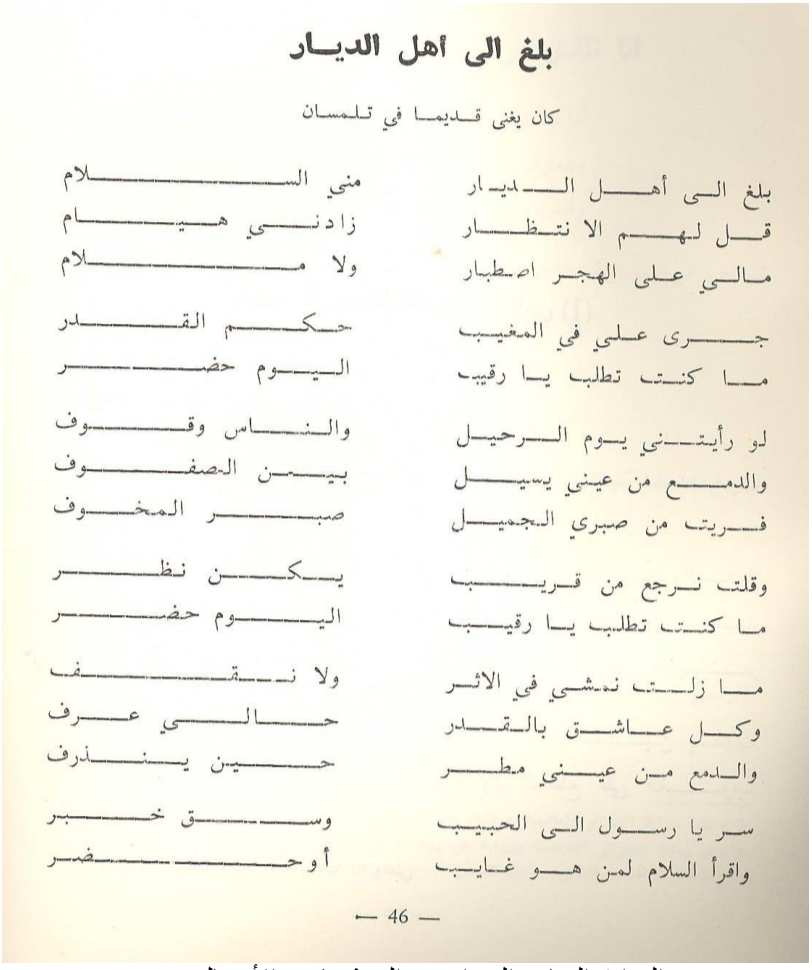

بلغ الى أهل الديـار

كان يغنى قـديمـا في تـلمسـان

بلغ الـى أهـــل الـــديـار ... منـي الســـــــــلام
قـــل لـهـــم الا نتـظـــار ... زادنـــي هـيـــام
مـالـي عـلى الهجـر اصـطبار ... ولا مـــــــلام

جـــرى عـلي في المغيب ... حـكـــم القـــدر
مـــا كنـت تطلب يـا رقيب ... اليـوم حضـــر

لو رأيتـــني يـوم الـرحيـل ... والنـــاس وقـــوف
والدمـــع من عيني يسيـل ... بيـــن الصفـــوف
فـــريت من صبري الجميـل ... صبـــر المخـــوف

وقلت نـرجع من قـريـب ... يـكـــن نظـــر
مـا كنـت تطلب يـا رقيـب ... اليـــوم حضـــر

مـــا زلـــت نمشي في الاثـر ... ولا نـــتـــف
وكـل عـاشـق بالـقـدر ... حـــالـــي عـــرف
والـدمع مـن عيـني مطـر ... حـــين ينـــذرف

سـر يا رسـول الـى الحبيب ... وســـق خـــبر
واقرأ السلام لمن هـو غـايب ... أوحـــــضـر

— 46 —

التراث الغنائي الجزائري الموشحات والأزجال ج 2